

أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل في مدينة الرياض

اسم الطالبة: ريم محمد فهد بن شريّد

هوية الطالبة: ١٠٣٤١٨٠٣٠٥

اسم الكلية: كلية الإدارة

اسم الجامعة: ميدأوشن

اسم المشرف: د. منى مصطفى العشري

تاريخ التقديم: 2024/2/24

المحتويات

٧	المقدمة:
٩	مشكلة البحث:
٩	الفجوات النظرية:
٩	الفجوات العملية:
١٠	أهمية البحث:
١٠	الأهمية النظرية:
١٠	الأهمية التطبيقية:
١١	أسئلة البحث:
١٢	أهداف البحث:
١٢	فرضيات البحث:
١٤	الدراسة الميدانية:
١٥	منهجية البحث:
١٦	هيكل المشروع المقترح:
١٧	الفصل الثاني: الإطار النظري
١٨	2.1 . مقدمة:
١٨	2.2.1 التعريفات:
١٨	2.2.2 أنماط المعاملة الوالدية:
٢١	2.2.3 النظريات المفسرة لأساليب المعاملة:
٢١	1- نظرية التحليل النفسي:
٢١	2- النظرية السلوكية:
٢١	3- النظرية المعرفية:
٢٢	4- نظرية النمو النفسي الاجتماعي:
٢٢	5- نظرية التعلق:
٢٤	3.2 التوافق النفسي :
٢٤	3.2.1 التعريفات:
٢٤	3.2.2 أبعاد التوافق النفسي :
٢٥	3.2.2 النظريات المفسرة للتوافق النفسي :
٢٥	1- النظرية السلوكية:
٢٦	2- نظرية التحليل النفسي:
٢٦	٣- النظرية الإنسانية:
٢٧	4.2 أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل:
٣١	المراجع:

أساليب المعاملة الوالدية للطفل وأثرها على التوافق النفسي في مدينة الرياض

أسم الطالب:

ريم محمد فهد بن شريد

مشروع تخرج- ١

كلية الإدارة -جامعة ميدأوشن

إشراف:

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس-كلية الإدارة-جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الأول - ٢٠٢٤

اشكر المولى – عز وجل- في البداية؛ فلا يستوي الشكر دون التوجه لرب
البشر القادر على كل شيء، ولقد يسّر لي السُّبُل؛ كي أنهي عملي في
البحث.

أتوجه بالشكر والتقدير لكل من جامعتي جامعة ميدأوشن على ما قدمته من
دعم ومساندة لطلابها وطالباتها، حيث إنهم لا يتوانون في توفير جميع
الخدمات المساندة والمساعدة للطلاب لتيسير وتسهيل امكانياته على
الصعيد الشخصي والمهني.

وأخص بالشكر الجزيل والامتنان لدكتورتي الفاضلة منى العشري لوقتها
وجهدا المبذول لنا ولتعاونها خلال المشروع، ولم تتوان في دعمنا وتقديم
المساعدة بقدر ما تستطيع.

واشكر عائلتي على الدعم المستمر لي في مسيرتي الجامعية.

أهدي هذا البحث لأسرتي لما لها دور كبير في رحلتي البحثية..

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، فهي العنصر الأول المؤثر في نمو الطفل اجتماعياً ونفسياً، لما لها من دور مهم في تكوين شخصيته وتشكيل سلوكه واتجاهاته من خلال تفاعله مع محيطه الأسري، وللأسرة وظيفة اجتماعية ونفسية مهمة، فهي المدرسة الأولى للطفل، منها يستمد التوافق النفسي أو سوء التوافق، كذلك الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تلعب دور كبير جداً في نموه النفسي (حامد زهران، ٢٠٠٥).

لذا قام العديد من العلماء والباحثين والمفكرين في مجال علم النفس والتربية بدراسة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على نمو الأطفال وتطورهم النفسي والاجتماعي وفهم كيفية تأثير التفاعلات فيما بين الطفل ووالديه على نموه وشخصيته.

ولأن الأسرة تلعب دوراً واضحاً وبارزاً في تنشئة الطفل، سعى الباحثون والمختصون في التربية إلى فهم أساليب المعاملة الوالدية ودراساتها لفهم تأثيرها على التوافق النفسي للأطفال.

وبناءً على ذلك تم تعريف أساليب المعاملة الوالدية على أنها " كل سلوك يصدر من الوالدين أحدهما أو كليهما وتؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء بقصد أم غير قصد " (محمد نعيمة، ٢٠٠٢، ص ٣١).

وتؤثر أساليب المعاملة الوالدية بصورة واضحة على شخصية الفرد وقدرته على التوافق مع ذاته وعالمه الخارجي، وعلى الرغم من أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من عائلة إلى أخرى بناءً على قيم وثقافة وظروف الأسرة اجتماعياً واقتصادياً إلا أن هناك أساليب معاملة متفق عليها من قبل بعض العلماء والباحثين في علم النفس والتربية تتضمن الاستجابة العاطفية والتوجيه والتحفيز وفهم احتياجات المرحلة وتحديد القواعد والحدود والقسوة والانفتاح والدعم وهي عناصر مهمة في تحديد مستوى التوافق النفسي من عدمه.

ويعد التوافق النفسي عنصراً مهماً لصحته النفسية وسعادته، ويعتبر مؤشر مهماً لتطوره الشخصي والاجتماعي في الطفولة وما بعدها.

وعلى ضوء ذلك يعرف التوافق النفسي بأنه "قدرة الفرد على التكيف والتوازن النفسي مع المتغيرات البيئية والشخصية التي يواجهها على مدار حياته". (Feldman,R,S,2009,pp.102).

لذلك يعتمد التوافق النفسي للطفل على قدرته على تجربة التحديات والمراحل المختلفة من التطور النفسي بشكل صحيح وموجه، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات والمتطلبات المختلفة (أحمد، ٢٠١٤). فعندما يكون مقدم الرعاية متاحاً وحساساً ومتعاطفاً مع احتياجات الطفل ويستجيب لها بشكل متوازن ومتسق فهو يشكل رابطاً آمناً يساهم ويساعد الطفل في تطوير شخصيته واستقراره النفسي وتكوين هويته الشخصية في المستقبل (Bowlby,J,1969) .

وتوجد العديد من الدراسات التي تناولت كلا الموضوعين مثل دراسة (عبد الله المفلح، ١٩٩٤) عن أساليب المعاملة الوالدية، التي توصلت إلى ارتباط انحراف الأحداث بأساليب المعاملة الوالدية، وأيضاً دراسة (الزهراء وعبالسلامي، ٢٠٢٠) أن هناك تأثير كبير لأساليب المعاملة الوالدية على سلوكيات الأبناء في المدرسة سواء نوع المعاملة سلبي أم إيجابي.

وفي دراسات التوافق النفسي توصل (الشهوان، ٢٠٠٢) إلى وجود أثر لأنماط التعلق الوالدية على متغيرات الإساءة وعلى متغيرات التوافق النفسي، وأيضاً توصلت دراسة (عماد الطماوي، ٢٠٢٠) إلى وجود علاقة إيجابية بين نمط التنشئة الديمقراطي وتحقيق التوافق.

ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر أساليب المعاملة الوالدية بأنواعها على التوافق النفسي للطفل في مدينة الرياض.

مشكلة البحث:

الفجوات النظرية:

- ١- لما يُرى في المجتمع من أساليب والديه غير جيدة قد تعيق الطفل في مسار حياته وتساهم في ارتباطه بالعديد من النواحي المرضية التي قد تقف عائقاً في الصحة النفسية وتحقيق التوافق النفسي الآن ومستقبلاً.
- ٢- وجدت الباحثة أن هناك دراسات للمتغيرين معاً لمراحل ما بعد الطفولة أو دراسة كل متغير فردياً، إلا أن هناك حاجة ماسة لدراسة المتغيرين معاً لمرحلة الطفولة تحديداً لعدم وجود بحوث كافية للمتغيرين معاً لتلك المرحلة.

الفجوات العملية:

- ١- هناك فجوة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين وبين الأساليب المناسبة التي يفضلها الأطفال أو التي تتناسب مع احتياجاتهم النفسية في تلك المرحلة، وذلك يعود لعدم فهم الوالدين لاحتياجات الطفل ومرحلته العمرية، أو بسبب العوامل الثقافية أو الاجتماعية التي لها دور مؤثر في الأساليب التربوية.
- وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد المشكلة من خلال التساؤل التالي " ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للطفل في الرياض؟".

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في لقاء الضوء على أثر أساليب المعاملة الوالدية بأشكالها على الطفل، وتحديد تلك الأساليب على عملية التوافق النفسي والصحة النفسية عامةً، وتأثير معاملة الوالدين على شخصية الطفل فالعلاقة بينهم علاقة ذو أثر مباشر وكبير، لذا تناولت الدراسة الحالية أساليب المعاملة الوالدية كون أنها عنصر أولي وأساسي للطفل في تكوين شخصيته، ويتوقع أن تمثل الدراسة الحالية إضافة مهمة، حيث وجد ندرة في الدراسات التي تناولت هذين المتغيرين والعلاقة بينهم في حدود ما تم البحث عنه.

الأهمية التطبيقية:

يساهم البحث في التوعية بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة لدى الأسر لتفادي تلك الأساليب وتحسين العملية التربوية.

كذلك يساهم في تحسين العلاقات العائلية من خلال زيادة الوعي بأهمية مرحلة الطفولة وأساليب المعاملة.

ستوفر الدراسة كذلك إضافة مهمة في مجال الأبحاث في التربية والعلوم الإنسانية كافةً.

إمكانية استفادة المرشدين الطلابيين في المدارس وكذلك أساتذة رياض الأطفال وكل من له دور في عملية التنشئة عن أساليب المعاملة الوالدية وأثرها الممتد خارج الأسرة في العملية الأكاديمية للحد من ذلك.

أسئلة البحث:

سؤال البحث الرئيسي: كيف تؤثر أنماط المعاملة الوالدية على التوافق النفسي للأطفال؟

السؤال ١: كيف تؤثر الأنماط التوجيهية والداعمة للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي للأطفال؟

السؤال ٢: ما هو تأثير الأنماط السلبية للمعاملة الوالدية على التوافق النفسي للأطفال؟

السؤال ٣: كيف يمكن تحسين أساليب المعاملة الوالدية لتعزيز التوافق النفسي للأطفال؟

سؤال البحث الرئيسي: ما هي أساليب المعاملة الوالدية المؤثرة في تعزيز التوافق النفسي للأطفال؟

السؤال ١: كيف يؤثر التواصل الفعال بين الوالدين والأطفال على التوافق النفسي؟

السؤال ٢: ما هو دور الدعم العاطفي بين الوالدين في تطوير التوافق النفسي للأطفال؟

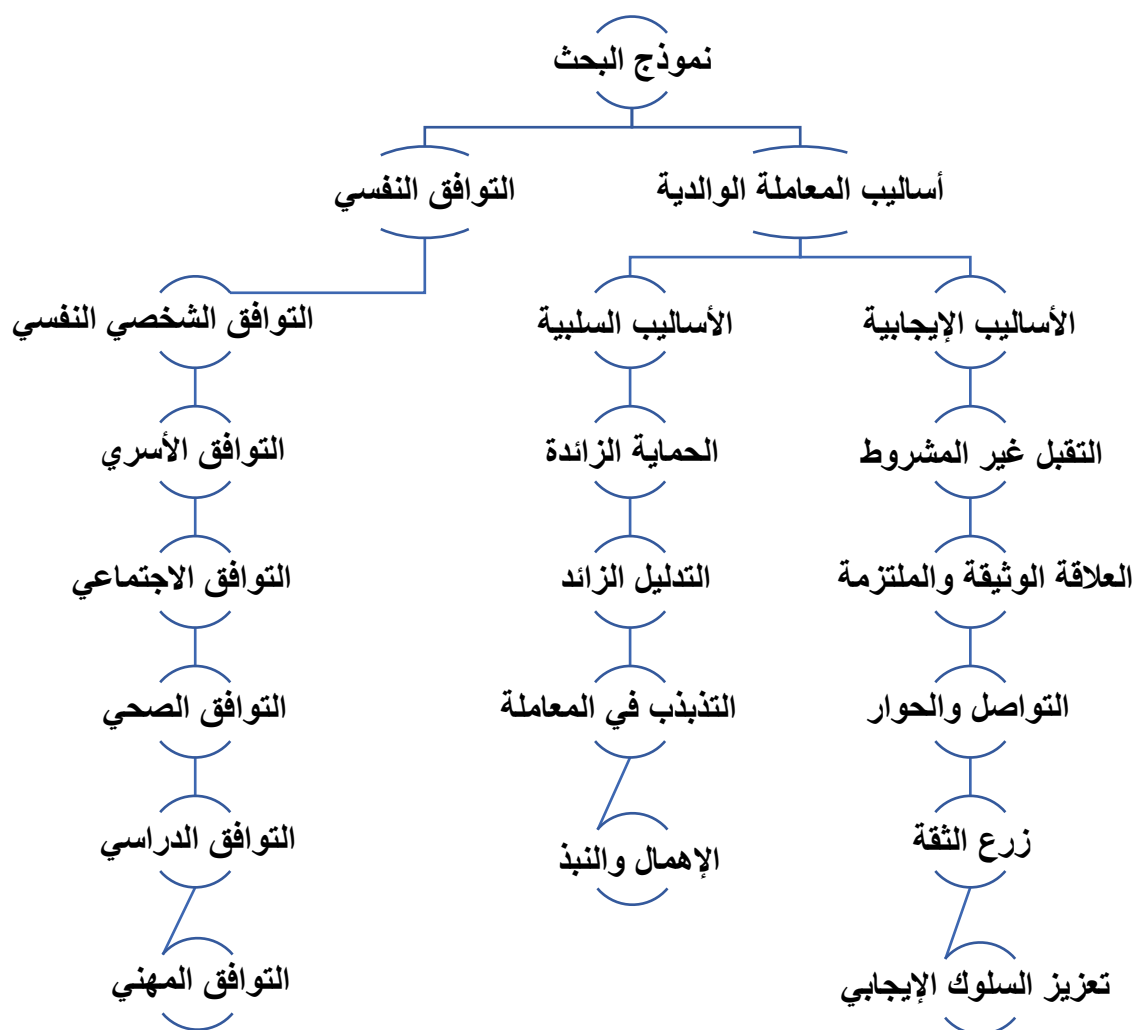
السؤال ٣: كيف يؤثر تباين أنماط المعاملة الوالدية بين الوالد والوالدة على التوافق النفسي للأطفال؟

أهداف البحث:

- ١- تحديد أنماط المعاملة الوالدية التي تؤثر سلباً وإيجاباً على التوافق النفسي للطفل.
- ٢- دراسة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على توافق الطفل نفسياً.
- ٣- التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل.

فرضيات البحث:

- توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التوافق النفسي للطفل.
- توجد علاقة معنوية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الجيدة وغير الجيدة وبين التوافق النفسي للطفل.
- توجد علاقة معنوية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين علاقة الوالدين فيما بينهم وأثرها على التوافق النفسي للطفل.
- توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل تعزى لمتغير الثقافة والبيئة.



الدراسة الميدانية:

سيتم تطبيق الدراسة على الأطفال وأولياء أمورهم في مدينة الرياض، ولتحقيق هدف الدراسة سيتم تطبيق الدراسة في مركز ذاتي للاستشارات النفسية والأسرية، وسيتم استخدام استبيان إلكتروني لقياس المتغيرين؛ مقياس أساليب المعاملة الوالدية وكذلك مقياس تقدير الذات للأطفال. وسيتم تطبيق استبيان أساليب المعاملة الوالدية إلكترونياً، أما فيما يتعلق بالمتغير الآخر (التوافق النفسي) سيتم رصده من خلال عينة الأطفال في المركز. كما سيتم تطبيق الدراسة وجمع العينة في الفصل الدراسي القادم.

منهجية البحث:

فلسفة البحث: التفسيرية

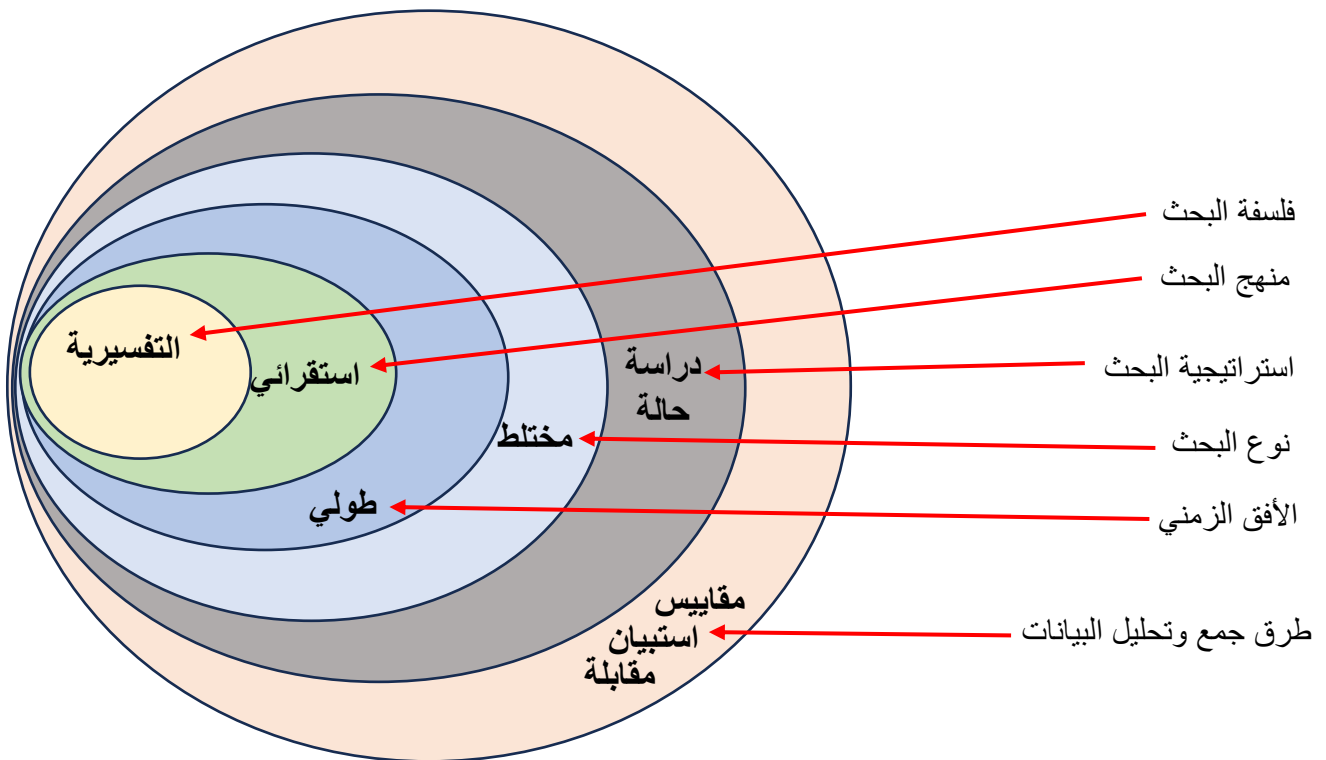
منهج البحث: استقرائي

استراتيجية البحث: دراسة حالة

نوع البحث: مختلط

الأفق الزمني: طولي

طرق جمع وتحليل البيانات: استبيان، مقاييس، مقابلة



تم إعداد هذا الرسم البياني من قبل الطالبة

هيكل المشروع المقترح:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: الإطار النظري

الفصل الثالث: منهجية البحث

الفصل الرابع: التحليل الإحصائي

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والخاتمة

الفصل الثاني: الإطار النظري

2.1 . مقدمة:

ولأن أساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة لها أثر بالغ في مسار الطفل وتنشئته، حيث أن المجتمع الآن يقاس تطوره وتقدمه من خلال الاهتمام بمرحلة الطفولة، لذا أساليب التنشئة تعتبر الركيزة الأولى والمهمة في سلامة الطفل نفسياً أو تدهوره، وهي عامل مهم في قياس التوافق النفسي لديه، لذا سيتم في هذا الفصل التطرق للمتغيرات بشكل تفصيلي وكذلك استعراض مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على التوافق النفسي للأطفال، كما يسعى إلى تحديد العوامل التي تؤثر في هذه العلاقة، لذا يتطلع البحث إلى تقديم مساهمة فعّالة في فهم هذه العلاقة الحيوية وتطوير الإرشادات العملية لدعم العلاقات الأسرية الصحية.

2.2 . أساليب المعاملة الوالدية:

2.2.1 التعريفات:

تعددت التعاريف فيما يختص بأساليب المعاملة الوالدية، فعرفها (شيفر، ١٩٩٥) بأنها " ما يقرره الأبناء من مفاهيم وانطباعات بالمدركات التي تتكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم".

أيضاً (كفاي، ١٩٩٩) عرفها بأنها " إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ونعني بها كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما معاً ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا " .

وعرفها (قريب، ٢٠٠٧) بأنها " مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أو من غير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها " .

2.2.2 أنماط المعاملة الوالدية:

هنالك عدة أساليب للتربية والمعاملة والتي لها تأثير على نمو الطفل وتطوره منها:

١- **التقبل غير المشروط:** هو أساس الرعاية والتنشئة السليمة وهي قبول كيان الطفل لذاته وقبول شخصه والاعتراف بهذا الكيان القائم بذاته، فيما يتجاوز توقعات الأهل وطموحاتهم بصدد طفل معين، تقبل الطفل لذاته وكما هو وكما يمكن أن ينمو، وليس بمثابة أداة لتحقيق الأمنيات والرغبات الذاتية للأهل، وهذا القبول غير المشروط لذاته وكيانه يساعده على تقبل ذاته والوفاق معها، وهو أساس كل صحة نفسية وطمأنينة، وهو أساس كل تنشئة معافاة عندما تتكون لدى الطفل ذاتاً أصيلة يكون على وفاق معها. ولا يعني التقبل غير المشروط التغاضي عن سلوكيات الطفل غير المتكيفة، فهذه يجب أن تصح من موقع الرعاية وحسن التوجيه.

٢- **إقامة العلاقة الوثيقة والملتزمة:** وتتلائم هذه العلاقة الوثيقة مع التقبل غير المشروط ، وهي التي تنشط وتغذي آلية الارتباط والاتصال العصبية الفطرية عند المولود الجديد، كما أنها تضع أسس الطمأنينة ، أن هذه العلاقة الوثيقة والملتزمة هي حيوية لنمو الطفل وصحته الجسمية والنفسية ، وأنها غير قابلة للتفويض أو الاستبدال ، وهو ما يطرح ضرورة الإقلاع عن إيكال امر الطفل للخدم أو المربيات مهما كانت درجة مؤهلاتهم ، فذلك يعرض نمو الطفل السليم لمخاطر قد لا تكون واضحة منذ البداية ، لأن وجود المربية أو الخادمة قد يكون غير مضمون أو مؤقت.

٣- **التواصل والحوار:** هي من أهم وسائل التنشئة ، كثافة التواصل والحوار من عوامل نمو ذكاء الطفل ونجاحه الدراسي اللاحق، كما أنها وسيلة النمو العاطفي والاجتماعي ، هناك أنواع عديدة من التواصل والحوار تتفاوت في ايجابياتها وفعاليتها أهمها نوعية الحوار أضافة إلى كثافته ، أنه الحوار الذي يقيم علاقة تبادلية أفقية ما بين الوالدين والطفل حيث يتشارك الطرفان في التعبير عن رغباتهما وحالاتهما المزاجية والوجدانية ، وحيث يتاح للطفل ان يعبر عما يجول في نفسه من رغبات ومشاعر ويشجع عليه ، ويتم الاستماع إليه وتفهم ما يود قوله ، هنا يتدرب الطفل على التعبير عن ذاته الأصيلة ، كما يجب على الوالدين تدريبه على الاستماع إليهما من خلال النموذج الطيب في الاستماع اليه ، يتخذ الحوار هنا طابع الأخذ والعطاء التعبير والانصات والتفهم المتبادل. وهذا الحوار الأفقي التشاركي المتبادل هو على النقيض من الاتصال الفوقي الذي يملئ على الطفل إرادة الكبار الذين يصبون أحكامهم على شخصه وسلوكه. والحوار التشاركي الأفقي والإجابة العقلانية على تساؤلاته والتفسير الموضوعي للمقدمات والأسباب والنتائج فيما يعترضه من قضايا سوف ينمي قدرة الطفل على التعامل الذهني مع حياته بدلاً من الاستجابات الانفعالية ونوبات السلوك المعتادة، وسيفاجأ الأهل بمدى قدرة الطفل على التفهم والاستيعاب ومدى سروره واعتزازه بنفسه وقدرته على ضبط سلوكه وتنمية قدرات الطفل على حل المشكلات.

٤- **زراعة الثقة:** زرع الثقة بالنفس وتقديرها والاحترام الذاتي أحد أبرز مهام الوالدين في تنشئة الأبناء ، وهي عملية تبدأ منذ الصغر حيث توضع أسسها في كل من التقبل غير المشروط والعلاقة الوثيقة والملتزمة ، وتغتني باستمرار من خلال كثافة الحوار الأفقي التشاركي المتبادل، من خلال هذه الثلاثية سوف تعزز صحة الطفل النفسية ، فيتقبل ذاته ويعتز بها ويثق بقدراته التي تفتح أمامها سبل الانطلاق والنماء، كما يفتح على الدنيا والناس وهذا يساهم في تعزيز نمو قدراته ، كذلك يحتاج الطفل لجرعات منتظمة من التشجيع ، وإتاحة الفرص أمامه للاكتشاف والتجريب والمرور باختبارات الحياة بنجاح ، وتعيده على تحمل مسؤوليات تتناسب مع عمره ومستوى نموه ، كما يحتاج إلى فرص يتمكن فيها من النجاح فيما يفعل ، مما يقوي ثقته بإمكاناته وقدراته ويعزز دافعيته ، لتحقيق المزيد من النجاح والإنجاز في مجالات أكثر اتساعاً وتنوعاً ، كذلك تعزز ثقة الطفل بنفسه إذا تنبه الأهل إلى مجالات قوته وإلى نوعية قدراته وقاموا بتوفير الفرص لبرزوها وتفتحها، وتعزز كذلك ثقة الطفل بنفسه إذا أتيح له حيز لاتخاذ قرارات ذاتية في مجالات وأمور تخصه، من الناحية الأخرى تشكل الثقة بالنفس وتقدير الذات أحد أبرز وسائل

تحصين الطفل مستقبلاً ضد الأخطار السلوكية، فمن يحترم ذاته يندر أن ينساق إلى سلوكيات غير متكيفة، كما أن الثقة بالنفس وقدراتها واحترام الذات وتقديرها هي من أبرز وسائل المناعة النفسية اللاحقة في مواجهة الأزمات والصدمات وضغوطات الحياة والتمتع بالمرونة والقدرة على استيعابها والخروج منها.

٥- تعزيز السلوك الإيجابي: إن النمو يتأسس على ما هو إيجابي في شخص الطفل وسلوكياته، ولذلك لا بد لكل من الأهل والمعلمين من بعدهم من إبراز إيجابيات سلوك الطفل في كل مره يحسن فيها صنعاً سواء في تصرفاته الشخصية أو في ممارسة مهاراته وتدريبها، أو في التعامل مع أخوته الأصغر أو الأكبر أو في سلوكيات الياقة مع الكبار، أو في مبادراته الطيبة، أو في خياراته وقراراته، أو في نجاحه، كما أن هذا التعزيز يوطد العلاقة بين الأهل والطفل.

٦- الحماية الزائدة: تتمثل في قيام أحد الوالدين أو كليهما بالواجبات والمسؤوليات المفترض أن يقوم بها نيابة عنه، هنا يصبح الوالدين ذراع الطفل ويده ولسانه الذي ينطق به ، ويحرم الطفل في هذه الحالة فرص ثمينة لنموه وتدريب مهاراته واختبار قدراته وخوضه التجارب والاختبارات الحياتية التي تتيح له التدريب على التعامل معها، ويبقى الطفل في هذه الحالة مجرد كائن طفيلي يتكل على الوالدين للقيام بجميع شؤونه ، وهو موقف يعرضه للمآزق والصعوبات لاحقاً حين يأتي الوقت كي يعتمد على ذاته وقدراته خارج الحياة الأسرية والحماية الأسرية، يظل الطفل أسير قوقعة الحماية الوالدية ويفتقد الجرأة على الانفتاح على الدنيا واستكشافها وخوض غمار تجاربها، وحين يجد ذاته خارج قوقعة الحماية هذه سوف يظل عاجزاً عن حماية ذاته وصناعة مكانته في المجموعة .

٧- التدليل الزائد: يتفانى الأهل في خدمة الطفل وتلبية جميع رغباته، وكأنهم مكرسون لخدمته فقط ، طلباته أوامر ورغباته لا تناقش، ويتحول هؤلاء الأهل إلى كائنات تابعة للطفل ورغباته، حيث يصبح نجمها الذي تدور حوله كواكب الأهل ، تتضخم ذات الطفل في هذه الحالة بشكل مفرط، مما يؤدي إلى العديد من السلبيات والمآزق اللاحقة في حياته حين يتقدم في العمر ، يظل مركزاً على ذاته ويعتبر أن الدنيا مسخرة لخدمته وتلبية رغباته ، وهو ما يمنعه من تمثل القانون الذي يضع حدوداً للإنسان وينظم تصرفاته ورغباته ، وهذا التدليل الزائد عن حده لا يعلم الطفل التمييز بين المسموح والممنوع، ولا يتعلم تأجيل رغباته وحاجاته أو بذل الجهد للحصول عليها ، طالما المحيط مسخر لتلبيتها ، وهذا ما يجعله عاجزاً عن تحمل الإحباط الذي يشكل أحد مكونات الواقع والتكيف له . كما أنه لا يتعلم مبدأ التكافؤ ما بين الذات والآخر، وأن الدنيا ربح وخسارة وأخذ وعطاء، وبذلك قد يكون حين يكبر ليس فقط عاجزاً عن تحمل المسؤولية، وإنما يضعه في وضعية خطر سوء التكيف الذي يدفع الأهل ثمنه الأول.

٨- **التذبذب في المعاملة:** هو من الأساليب المعوقة لنمو الطفل وتوجهه السليم في التعامل مع ذاته والعالم، ويعني التذبذب في المعاملة عدم انتظام أو اتساق تعامل الوالدين مع الطفل، فمرة يبدون التشدد وأخرى يبدون التساهل تجاه سلوكيات الطفل، حيث يظهر الأهل أو أحدهما موقفاً متفاوتاً تجاه نفس السلوك أو التصرف، فيقع الطفل في الصراع ولا يتمكن من بناء نظام مستقر من التوقعات، فلا يعد يعرف تجاه سلوك ما هل ينتظر الثواب أو السماح أو هو ينتظر العقاب، هذا الصراع يمنعه من الوصول إلى تنظيم ذاته ورغباته وإلى تنظيم العالم من حوله، مما يؤثر على قدرته على اتخاذ القرار وعمل الخيارات الخاصة بحياته.

2.2.3 النظريات المفسرة لأساليب المعاملة:

١- **نظرية التحليل النفسي:** ترى نظرية التحليل النفسي أن أساليب المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وسلوكه ، وتشكيل علاقته بالآخرين والعالم من حوله، وأن الأطفال الذين ينمون في بيئة الحب والدعم يكونون أكثر أماناً مع ذاتهم ، وأكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي، وأن الأطفال الذين يتعرضون لمعاملة القسوة قد يظهرون نمطاً من السلوك المنعزل أو التهرب من المواقف الاجتماعية ، وأن الذين يتعرضون للإهمال قد يتطور لديهم شعور القلق الدائم وعدم الأمان ، وقد يعانون من مشاكل في بناء الثقة بالآخرين .

٢- **النظرية السلوكية:** ترى النظرية أن سلوكيات الأفراد تتأثر بشكل كبير بالتجارب والتفاعلات التي يخوضونها مع بيئتهم، وخاصة مع الوالدين وطريقة تعاملهم معهم، فالتعزيز الإيجابي مثل إعطاء المكافآت أو التقدير يزيد من السلوك المرغوب، وإذا كان الوالدان يعاقبان طفلها عندما يتصرف بطريقة غير مقبولة ينخفض احتمال تكرار السلوك، وأن الأطفال يتعلمون من خلال مشاهدة وتقليد السلوكيات التي يرونها في الوالدين فإذا كان الوالدين يظهرون سلوكاً صالحاً فمن المرجح أن يقتديا بهذا السلوك الصالح.

٣- **النظرية المعرفية:** تعتبر أساليب المعاملة الوالدية أحد العوامل المؤثرة في تشكيل الاعتقادات والتفكير والسلوكيات لدى الأفراد، فالوالدين يأترون على تفكير الأطفال واعتقاداتهم من خلال توجيههم وتقديم التعليم الصحيح، كذلك يمكن للوالدين توجيه الأطفال نحو فهم الأخطاء بشكل بناء وتشجيعهم على استخدام الخطأ كفرصة للتعلم والنمو، ومن خلال التفاعل الإيجابي يمكن للوالدين أن يعززوا شعور الأطفال بالأمان والثقة، مما يساهم في تطوير التفكير الإيجابي لديهم.

٤- **نظرية النمو النفسي الاجتماعي:** يرى أريك اريكسون على التأثير المتبادل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية في تطور الفرد على مراحل مختلفة من الحياة، وفي هذه النظرية تعتبر العلاقة بين الوالدين والطفل أساسية لنمو الشخصية وتكون الهوية، فتوفير الثقة والأمان وتحفيز الاستقلالية والمبادرة وتقديم الدعم العاطفي والاجتماعي يساهم في توفير بيئة آمنة وداعمة تساعد الطفل في بناء الثقة بالنفس واكتشاف قدراته والتعلم من تجاربه والتحديات التي يمر بها.

٥- **نظرية التعلق:** تركز النظرية على أهمية العلاقات الوثيقة التي يشكلها الفرد خلال الطفولة مع الشخص المعنوي به، عادةً الوالدين، وكيفية تأثير هذه العلاقات على نمو الشخصية والسلوك، وتعتبر نظرية التعلق مرجع مهم لفهم كيفية تأثير التفاعل بين الوالدين مع الأطفال على تطورهم النفسي والاجتماعي، فتري النظرية أن التعاطف والاستجابة العاطفية والتواصل الدافئ والمفتوح والاستجابة لاحتياجات الطفل وتقديم الدعم الاجتماعي جميعها تساهم في بناء علاقة تعلق آمنة وتواصل صحي وكذلك تشجع على تطوير الثقة بالنفس والتأمين على الراحة والأمان وبناء علاقات اجتماعية صحية.

- وهناك العديد من الدراسات التي قامت بدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدد من المفاهيم المختلفة منها:

- دراسة (القرعان والعمر، ٢٠٢٤):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأفكار اللاعقلانية من جانب والسلوك المنحرف من جانب آخر لدى المراهقين، وكذلك التعرف على أكثر أساليب المعاملة الوالدية والأفكار اللاعقلانية انتشاراً، وطبقت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات محافظة جرش، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأفكار اللاعقلانية والسلوك المنحرف، وأظهرت علاقة عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك المنحرف.

- دراسة (حسين وأبو عماشة ٢٠٢٤):

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التربية الأسرية الخاطئة بمحاورها (الأساليب الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء- الأساليب الخاطئة في تنشئة الأبناء -أساليب الوالدين الخاطئة في العلاقة مع الأبناء-أسلوب المعاملة الوالدية المتسلط – أسلوب المعاملة الوالدية الحازم – أسلوب المعاملة الوالدية المتساهل) والتحرش الجنسي بأبعاده، وتم تطبيق الدراسة على فئة الشباب في الجامعات في بعض الكليات وفي أقسام وفرق مختلفة، وأظهرت النتائج أن هناك ارتفاع متوسط مستوى التربية الأسرية الخاطئة لدى أكثر من نصف العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين

التحرش الجنسي بأبعاده المختلفة وبين التربية الأسرية الخاطئة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الشباب الذكور عن الإناث في استبيان التربية الأسرية الخاطئة لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الإناث عن الذكور في استبيان التحرش الجنسي لصالح الإناث، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات شباب الجامعة من عينة البحث في التربية الأسرية الخاطئة بمحاورة المتعددة وفقاً للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية فيما عدا محور أسلوب المعاملة الحازم وفقاً للبيئة الاجتماعية (حضر – ريف) فهناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الريف .

- دراسة (بدوي، ٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك الفوضوي لدى أطفال الروضة، وكانت عينة البحث من ٨٠ طفل وطفلة من روضة في محافظة القاهرة تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٦ سنوات، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين السلوك الفوضوي لدى أطفال الروضة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال مرتفعي ومنخفضي السلوك الفوضوي على مقياس أساليب المعاملة الوالدية السلبية لصالح الأطفال مرتفعي السلوك الفوضوي.

- دراسة (الهجري، ٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية (الديمقراطي-التسلطي والإهمال-الحماية الزائدة) على تقدير الذات لدى الطفل ، وطبقت الدراسة على ٥٠ طفل وطفلة من مرحلة التمهيدي ، وكذلك ٥٠ ولي امر طبق عليها استبيان المعاملة الوالدية ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والأسلوب الديمقراطي، كذلك معامل الارتباط بين تقدير الذات والأسلوب التسلطي والإهمال سالب ، أي كلما زاد الأسلوب التسلطي والإهمال قل تقدير الذات للطفل ، كذلك هناك علاقة ارتباط سلبية بين الحماية الزائدة وتقدير الذات .

3.2 التوافق النفسي :

3.2.1 التعريفات:

التوافق مصطلح مركب وغامض وتعددت التعاريف فيه فعرفها (مخير، ١٩٧٨) بأنها " الرضا بالواقع المستحيل على التغيير (وهذا جمود وسلبية واستسلام) وتغيير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وإيجابية وابتكار وصيرورة)".

وكذلك (فهمي، ١٩٧٩) بأنها " تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف لها الفرد إلى أن يغير من سلوكه، لبحث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى."

كذلك (موسى، ١٩٨٠) بأنها " بأنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى."

أيضاً (Allen, 1990) عرفها بأنها " فهم الإنسان لسلوكه وأفكاره، ومشاعره بدرجة تسمح برسم إستراتيجية لمواجهة ضغوط ومطالب الحياة."

وعرفها (زهران، ٢٠٠٥) " أنها عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة."

أيضاً (علي، ٢٠١٠) ذكر أنها " عملية دينامية مستمرة بين الفرد وذاته، وما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية، وأن يكون فعالاً متوازناً ومنتجاً في بيئته بمختلف جوانبها (العمل، المدرسة الخ).

3.2.2 أبعاد التوافق النفسي :

تعتبر الأبعاد عمليات متعددة من التوافقات التي حققها الفرد في مجالات حياته اليومية المختلفة سواء كانت بين الفرد وذاته أو بين الفرد والبيئة المحيطة به، ومنها:

- ١- **التوافق الشخصي النفسي:** أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافراً منها أو ساخطاً عليها، وخلو الفرد من الأعراض العصبية والصراعات، والعمل على اشباع حاجات ودوافع الفرد مع مراعاة حاجات ودوافع الآخرين والعمل على تحقيق الموازنة مع البيئة المحيطة للفرد.

٢- التوافق الاجتماعي: العلاقة الجيدة والانسجام الكلي بين الشخص والبيئة المحيطة به، نتيجة التفاعل الدائب بينهما للوصول إلى العلاقة المتبادلة، والتوافق الاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص تغيير السلوك لإحداث علاقة أكثر توافقاً مع البيئة، والبيئة تشمل كل الإمكانيات والمؤثرات والقوى المحيطة بالفرد التي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني للمعيشة، وبذلك يرتبط التوافق الاجتماعي بالقدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد وبيئته، والفرد يتوافق مع علاقته بالبيئة بإحداث تغير للأحسن ويمكن أن يشمل التغيير البيئة أو إحداث تغييرات في علاقة الفرد بالبيئة والعلاقات المنسجمة بين الفرد والبيئة لإشباع الحاجات في ضوء ما تفرضه عليه البيئة من مطالب، أي يتضمن التغييرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية، لذا فالتوافق الاجتماعي هو علاقة سوية بين الفرد والبيئة يستطيع من خلالها الفرد إشباع حاجاته المختلفة ، فالإنسان كائن اجتماعي لا يمكنه أن يعيش بمفرده ولا يستطيع أن يعيش بدون بيئة اجتماعية ، فالبيئة هي التي تقدم للفرد كل ما يحتاجه من قيم ومعايير وعادات واتجاهات .

٣- التوافق الصحي: شعور الطفل بحالة السلامة والكفاية والخلو من الأمراض حيث للصحة الجسمية تأثيراً كبيراً على الفرد، فكلما قلت المشاكل الصحية للفرد ازدادت درجة توافقه وعلى العكس ان اعتلال الصحة ووجود الأمراض يؤدي إلى سوء التوافق.

٤- التوافق الأسري: الحياة الهادئة والمستقرة للأسرة والبعد عن المشاجرات يؤدي إلى توافق الأسرة، في عملية تنشئة الأطفال واكتساب عادات التكيف النفسي والتوافق مع مختلف المواقف التي تواجههم، وبقدر ما تضطرب حياتهم الأسرية، بقدر ما يعجز عن التوافق في حياته اليومية مع نفسه والآخرين.

٥- التوافق المدرسي: قدرة الطالب على تكوين علاقات مرضية مع مدرسته وزملائه في الدراسة، أي إحداث عملية تكيف للبيئة المدرسية وإشباع حاجات الطالب.

٦- التوافق المهني: العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد للتلاؤم بينه وبين البيئة المهنية المادية والاجتماعية، أي توافق الفرد مع ظروف وبيئة العمل ناحية زملائه ورؤسائه واختيار الفرد لطبيعة العمل المتلائم مع تحقيق أهدافه وميوله.

3.2.2 النظريات المفسرة للتوافق النفسي :

١- النظرية السلوكية:

تشير إلى أن التوافق النفسي هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد وإن السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي سوف تقابل التعزيز أو التدعيم ويرى كل من واطسون وسكنر أن عملية التوافق الشخصي تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو اثباتها، ويرى باندورا أن لمشاعر الكفاية الذاتية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.

٢- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فيرى أن الشخص المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الضرورية للهو (الرغبات والحاجات والدوافع الأساسية) بوسائل مقبولة اجتماعياً، كما يرى أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق وذكر أن من سمات الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ٣ سمات هي: قوة الأنا (الشخصية الواقعية وهي ذات الفرد نفسها)، والقدرة على الحب، والقدرة على العمل.

٣- النظرية الإنسانية:

يرى رواد الاتجاه الإنساني أن الإنسان كائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد وليس للمثيرات الخارجية كما ترى المدرسة السلوكية ، فرواد الاتجاه الإنساني يرون أن التوافق يعني كمال الفاعلية وتحقيق الذات ، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سلبي عن ذاته ، ويربط روجرز وماسلو التوافق بتحقيق الذات ، ويرى روجرز أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذاتهم ، وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي ، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق ، كما يؤكد ماسلو كذلك على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد وذكر بأن هناك معايير للتوافق منها : الإدراك الفعال للواقع ، و قبول الذات ، والتفانية ، والاستقلال الذاتي، واستمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، والاهتمام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السوية ، والشعور بالحب تجاه الآخرين ، والموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة .

- وهناك العديد من الدراسات التي قامت بدراسة التوافق النفسي وعلاقته بعدد من المفاهيم المختلفة منها:

- دراسة (الغفيلي، ٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإدمان الرقمي على التوافق الاجتماعي والنفسي للأطفال، وظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال العينة على مقياس الإدمان الرقمي وبين درجاتهم على مقياس التوافق النفسي وهو ما يشير إلى أن الإدمان الرقمي يؤدي إلى ضعف التوافق النفسي، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال العينة على مقياس الإدمان الرقمي وبين درجاتهم على مقياس التوافق الاجتماعي وهو ما يشير إلى أن الإدمان الرقمي يؤدي إلى ضعف التوافق الاجتماعي.

- دراسة (الجميل، ٢٠٢٢):

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري، كذلك معرفة الفرق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري تبعاً للمتغيرات الديموغرافية الجنس (ذكور – إناث) ومنطقة السكن (قضاء المقدادية – ناحية العظيم) ، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال العائدين من النزوح القسري تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وهذا يعني أن الأطفال الذكور كانوا أكثر توافقاً من الإناث ، ويعود هذا بسبب طبيعة المجتمع الشرقي والعراقي خصوصاً والذي يعطي فرصة أكبر للذكور في الحرية والتنقل ، كذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السكن .

- دراسة (المفدى، ٢٠٢٠):

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أنماط التعلق الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية من (٦-١٢) عندما كانوا في سن المهد من ١-٣ سنوات من وجهة نظر الأمهات وإلى معرفة العلاقة بين نمط التعلق في سن المهد ودرجة التوافق (الشخصي – الاجتماعي) في سن ٦-١٢ سنة، تم تطبيق الدراسة على ٨٥٢ طالبة من المرحلة الابتدائية ، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين بعد التعلق الآمن للأطفال عندما كانوا في سن المهد وبين التوافق الشخصي في المرحلة العمرية من (٦-١٢) سنة ، بينما كانت هناك علاقة عكسية سالبة بين أنماط التعلق (المتجنب، المقاوم، غير المنتظم) وبين التوافق الشخصي للأطفال في المرحلة العمرية من (٦-١٢) سنة ، كذلك توجد علاقة طردية موجبة بين بعد التعلق الآمن للأطفال عندما كانوا في سن المهد وبين التوافق الاجتماعي في المرحلة العمرية من (٦-١٢) سنة ، كما كانت هناك علاقة عكسية سالبة بين أنماط التعلق (المتجنب، المقاوم، غير المنتظم) وبين التوافق الاجتماعي للأطفال في المرحلة العمرية من (٦-١٢) سنة .

- دراسة (الجموعي، ٢٠١٣):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، وتم تطبيق البحث على عينة من ٢٠٥ طالب من طلبة السنة الثانية والثالثة بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، وقد أظهرت النتائج أن القيم الاجتماعية لدى الطالب ترتبط بتوافقه النفسي الاجتماعي، كذلك بتوافقه الأسري، أيضاً ترتبط بتوافقه الذاتي الانفعالي، غير أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي ولا ترتبط بجنس الطلبة (ذكور- إناث).

4.2 أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التوافق النفسي للطفل:

هناك دراسات تطرقت للمتغيرين معاً منها:

- دراسة (الحربي، ٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتم تطبيق العينة على ٣٢٣ طالب، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية صورة الأب (أ) والتوافق النفسي للأبناء، كذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية صورة الأم (ب) والتوافق النفسي للأبناء.

- دراسة (عبد الحليم، ٢٠٢٢):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدراك أطفال الروضة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقونها في داخل الأسرة (الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب التسلطي، وأسلوب القسوة، وأسلوب الحماية الزائدة، وأسلوب الإهمال، وأسلوب التقبل، وأسلوب التفرقة، وأسلوب النبذ) ومستوى المناعة النفسية بأنظمتها الثلاثة (نظام المناعة القائم على التصورات الإيجابية، ونظام المناعة القائم على الإبداع، ونظام المناعة القائم على تنظيم الذات) ومستوى التوافق النفسي ببعديه (التواؤمية، الإيجابية)، وأظهرت النتائج أن أطفال الروضة يدركون كل من: الأسلوب الديمقراطي، وأسلوب الحماية الزائدة، وأسلوب التقبل على أنهم أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء في معاملاتهم وتنشئتهم اجتماعياً، في حين جاء مستوى إدراكهم لأسلوب التفرقة بدرجة متوسطة كما يتسمون بإدراكهم لكل من: الأسلوب التسلطي، وأسلوب القسوة، وأسلوب الإهمال، وأسلوب النبذ على أنهم أقل أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء في معاملاتهم وتنشئتهم اجتماعياً، كما أنهم يتسمون بمستوى مرتفع من نظام المناعة النفسية القائم على التصورات الإيجابية وبمستوى متوسط من نظامي المناعة النفسية القائم على الإبداع والقائم على تنظيم الذات، ويتسمون بمستوى من التوافق النفسي في صورته التواؤمية بدرجة أكبر من مستوى التوافق النفسي في صورته الإيجابية.

- دراسة (الطماوى، ٢٠٢٠):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبين التوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، وتم تطبيق الدراسة على ١٠٠ طالب من عمر ١٥ إلى ١٨، وأظهرت النتائج وجود اختلاف في درجة التوافق النفسي تبعاً لمتغير النوع أي وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى بين متوسطي درجات " الذكور، والإناث" على أبعاد مقياس التوافق النفسي لصالح الذكور، كما اختلفت درجة استخدام الآباء والأمهات لأساليب المعاملة الوالدية السلبية تبعاً لنوع الأبناء، أي وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى بين متوسطي درجات " الذكور والإناث" على مقياس أساليب المعاملة الوالدية " والدرجة الكلية" لصالح الذكور، ومن الواضح أن الفرق في معاملة الوالدين للنوعين من الأبناء تنعكس على عدد من السمات السلوكية التي يكتسبها الأبناء مثل السلوك السلبي أو الاعتمادي، فالبينة تسمح للبنات بالاعتماد على الأب بينما ترفض ذلك السلوك من الأبن الذكر، أي أن أسلوب المعاملة يدعم ويعزز أنماطاً سلوكية بينما يرفض أنماطاً سلوكية أخرى إزاء النوعين من الأبناء، كذلك وجدت علاقة سالبة عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وبين التوافق النفسي.

- دراسة (أحمد، إسماعيل، وهاني والسيد، ٢٠١٧):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة البيئية والتوافق النفسي الاجتماعي (دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة)، وتم تطبيق الدراسة على عينة من ٢٧٠ طفل من الذكور والإناث من المرحلة الابتدائية ، بالصفوف (الرابع -الخامس- السادس) الابتدائي، في المرحلة العمرية من (٩- ١٢) مرحلة الطفولة المتأخرة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من الذكور والإناث لدى عينة المنطقة العشوائية، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من الذكور والإناث لدى عينة المنطقة المخططة.

- دراسة (محرز، ٢٠٠٢):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر ٤-٥ سنوات، وبين درجة توافقه الشخصي والاجتماعي في رياض الأطفال ، كذلك سعت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين ، ومستوى دخل الأسرة الشهري ، وإلى معرفة الفروق بين الأطفال في درجة التوافق الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال وفقاً للجنس والعمر ونوع الروضة ، وتم تطبيق العينة على ٢٦٥ من الوالدين ، و٢٦٢ طفل وطفلة ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة ، وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كل من الأسلوب التسلطي والقسوة والنبذ والإهمال والترفقة والتوافق الاجتماعي الشخصي للطفل في رياض الأطفال ، عدم وجود علاقة ارتباطية بي أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث من فئتي ٤-٥ سنوات في توافقه الاجتماعي والشخصي في الروضة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأطفال في الرياض الخاصة والحكومية على بعدي التوافق الاجتماعي والشخصي وكانت لصالح الأطفال في الرياض الخاصة .

الخاتمة:

توفير بيئة مناسبة لتطور الطفل يعد أمراً مهماً وحيوي لتعزيز توافقه النفسي ونموه الشامل، في هذا الفصل، قامت الباحثة بطرح مجموعة من الدراسات السابقة والتطرق للنظريات المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للأطفال، وقد أسفر هذا الطرح عن استنتاجات مهمة تلقي الضوء على علاقة العوامل الوالدية بالصحة النفسية للطفل، وتبين من خلال الدراسات السابقة أن الأساليب التربوية المستخدمة من قبل الآباء والأمهات تلعب دوراً كبيراً في تحديد مدى توافق الأطفال النفسي. فقد وجدت الدراسات السابق ذكرها أن الدعم العاطفي والتواصل الإيجابي بين الوالدين والطفل يرتبط بزيادة التوافق النفسي والاستقرار النفسي للطفل، بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسات أيضاً عن تأثير العقاب الجسدي أو العقاب النفسي على تدهور التوافق النفسي للطفل وزيادة نسبة الاضطرابات النفسية لديه.

وحسب ما رأت الباحثة فهناك ندرة في الدراسات المتعلقة بالمتغيرين معاً لمرحلة الطفولة، فأغلب الدراسات تطرقت لمتغيرين معاً، ولكن لفئة ما بعد الطفولة، والبعض الآخر تطرق لأحد المتغيرين دون الثاني مع متغيرات أخرى، لذا هناك حاجة ملحة لدراسات جديدة تقيس المتغيرين معاً لمرحلة الطفولة تحديداً لفهم أفضل لآليات التأثير التي تربط بين أساليب المعاملة الوالدية وتوافق الأطفال النفسي، وهذا ما يشكل أساس بحثنا الحالي. بفضل الإطار النظري الذي تم تقديمه، نعتقد أن بحثنا سيساهم في ملء الفجوات وتوجيه الانتباه إلى أهمية وأثر أساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي للأطفال، كذلك يشكل بحثنا الحالي خطوة نحو الوعي والمعرفة بأثر الأساليب الوالدية على التوافق النفسي للأطفال حيث يهدف إلى استكشاف علاقة مباشرة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للطفل.

ومن خلال توجيه بحثنا نحو فهم أفضل لهذه العلاقة، نأمل أن يساهم بحثنا في توجيه الاهتمام العلمي نحو أساليب تربوية أكثر فعالية، والتي يمكن أن تساعد في تحسين صحة الأطفال النفسية وتعزيز أساليب والدية إيجابية بشكل عام.

المراجع:

- نعيمة، محمد. (٢٠٠٢). *التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية*. القاهرة، دار الثقافة العلمية.
- زهران، حامد. (٢٠٠٥). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (الطبعة الرابعة). القاهرة، عالم الكتب.
- الداهري، صالح. (٢٠٠٨). *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية*. الأردن، دار صفاء.
- إبراهيم، عبد الستار و عسكر، عبدالله. (٢٠٠٨). *علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي* (الطبعة الرابعة). القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- كفاقي، علاء الدين. (٢٠٠٩). *علم النفس الأسري*. الأردن، دار الفكر.
- الناشف، هدى. (٢٠١١). *الأسرة وتربية الطفل* (الطبعة الثانية). الأردن، دار المسيرة.
- أحمد، سهير كامل. (٢٠١٤). *مدخل إلى علم النفس* (الطبعة الثانية). الرياض، دار الزهراء.
- السعيد، محمد. (٢٠١٤). *جودة البيئة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي للطفل*. القاهرة، المكتب العربي للمعارف.
- حجازي، مصطفى. (٢٠١٩). *الجدارة والوالدية*. لبنان، بيسان.
- حجازي، مصطفى. (٢٠٢١). *الأسرة وصحتها النفسية* (الطبعة الثانية). لبنان، المركز الثقافي العربي.
- محرز، نجاح رمضان. (٢٠٠٢). "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال". مجلة جامعة دمشق المجلد ١٢. العدد الأول ٢٠٠٥. دمشق.
- محمود، بيداء. (٢٠٢٠). "التوافق النفسي". المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية: ٤٢ (٦٠): ١٥٥-١٥٩.
- الشنهوري، عبد المنعم بن يوسف مشرف، المفلح & عبد الله بن عبد العزيز عبد الله. (1994). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث* (Doctoral dissertation, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، المعهد العالي للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، ١٩٩٤).
- Moumen Bakouche, D. (2013) *القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطالب الجامعي* دراسة ميدانية بجامعة الوادي, Masters thesis, Université Mohamed Khider-Biskra (Doctoral dissertation).
<http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/25790>

- أحمد, ج. ش., جمال شفيق, إسماعيل, فوزى عبد الرحمن, أحمد فخرى, سيد & سالى أحمد. (٢٠١٧). أنماط التنشئة البيئية وعلاقتها بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة مقارنة لمنطقة عشوائية وأخرى مخططة. *مجلة العلوم البيئية*. 37(2), 121-144. [10.21608/JES.2017.19558](https://doi.org/10.21608/JES.2017.19558)
- الطماوى, ع. ا. ع. م., عماد الدين ابراهيم على محمد & حسين. (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. 30(109), 465-497. <https://dx.doi.org/10.21608/ejci.2020.118130>
- حاج علي, كهينة, حماش & الحسين. (٢٠٢١). أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسى الاجتماعي للمراهق. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية*. 14(4), 136-149. <https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/168990>
- فهد بن إبراهيم الوهيب, عبد الرحمن المفدى & عمر. (٢٠٢٢). أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*. 38(4.2), 250-292. https://journals.ekb.eg/article_235736.html
- مؤيد حامد جاسم الجُميلي. (٢٠٢٢). التوافق النفسى والاجتماعي لدى الاطفال العائدين من النزوح القسري. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*-28(1), 2. <https://doi.org/10.56961/mejeps.v2i1.33>
- يونس عبدالحليم, ز. (٢٠٢٢). الإسهام النسبي لأساليب التنشئة الاجتماعية المُدركة وأنظمة المناعة النفسية في التوافق النفسى لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة و التربية (جامعة الإسكندرية)*. 50(2), 87-162. https://journals.ekb.eg/article_242104.html
- حمد عبد الحميد بدوى, ا. (٢٠٢٣). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الفوضوي لدى أطفال الروضة. *مجلة الطفولة*. 45(1), 146-171. [10.21608/jchild.2023.217523.1222](https://doi.org/10.21608/jchild.2023.217523.1222)
- الهاجري, ج. س. ع. & جنان سعد عبدالهادي. (٢٠٢٣). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطفل. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*. 6(24), 229-246. [10.21608/JACC.2023.292455](https://doi.org/10.21608/JACC.2023.292455)
- راشد الغفيلي, ب. (٢٠٢٣). الإدمان الرقمي والتوافق النفسى والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي. *مجلة كلية التربية فى العلوم النفسية*. 47(3), 341-378. [10.21608/jfeps.2023.324755](https://doi.org/10.21608/jfeps.2023.324755)

- الحربي, ن. ح., نواف حمود, الغامدي, تحت اشراف & د. محمد عبد الرحمن. (٢٠٢٣). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. *مجلة بحوث التعليم والأبتكار*. 38-52, 3(9), [10.21608/ERJI.2023.279096](https://doi.org/10.21608/ERJI.2023.279096)
- شيماء عدنان القرعان & أحمد ساطي العمرو. (٢٠٢٤). أساليب المعاملة الوالدية والأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك المنحرف لدى المراهقين في محافظة جرش. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*. 29-19, 4(1), <https://doi.org/10.56961/mejeps.v4i1.555>
- محمد رمضان حسن ابو عماشة, م. (٢٠٢٤). التربية الأسرية الخاطئة وعلاقتها بالتحرش الجنسي لدى عينة من الشباب. *مجلة بحوث التربية النوعية*. 315-412, 2024(79), [HTTPS://MBSE.JOURNALS.EKB.EG/ARTICLE 347537.HTML](https://mbse.journals.ekb.eg/article/347537.html)
- Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss*. New York, Basic Books.
- Feldman, R. S. (2009). *Development across the life span*. Toronto, Pearson.